Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدوا أربابًا كثيرة وبالغوا في التقرب إليها واسترضائها فأقاموا لها أنواع التعبد وقدموا لها الضحايا المختلفة ومنها الضحايا البشرية ومع تقدم سن محمد كان اعتقاده يزداد بفساد تلك الأرباب وأن ديانة قومه ديانة كاذبة وأن هناك إلهًا واحدًا حقيقيًّا لجميع الشعوب.

وقد ازداد هذا الاعتقاد في نفس محمد حتى اعتزم أن يدعو مواطنيه إلى الإيمان باعتقاده الصحيح الراسخ في فؤاده. ثم دفعه إلى ذلك عامل داخلي وهو أن الله اصطفاه لإرشاد العباد وعهد إليه بهدم ديانتهم الكاذبة وإنارة أبصارهم بنور الحق فأخذ من ذلك العهد ينادي باسم الواحد القهار، وذلك بحسب ما أوحى الله إليه وبمقتضى اعتقاده الراسخ).

وقال جيمس متشنر المؤرخ الأوربي المعروف :

(إن محمدا رسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم - هذا الرجل الملهم الذي أقام الدين الإسلامي، ولد حوالي سنة ٥٧٠ من الميلاد، في قبيلة عربية كانت تعبد الأصنام، وكان محبًّا للفقراء والأرامل واليتامى والأرقاء والمستضعفين، وقد أحدث محمد بشخصيته الخارقة للعادة ثورة في شبه جزيرة العرب وفي الشرق كله ، فقد حطم الأصنام بيديه وأقام دينًا يدعو إلى الإيمان بالله وحده، كما رفع عن المرأة قيد العبودية التي فرضتها عليها تقاليد الصحراء.

وقال البروفيسور جارسون دي تاس، في كتابه «الإسلام» : إن محمدًا رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام ولد في حضن الوثنية، ولكنه منذ نعومة أظافره أظهر بعبقرية فذة انزعاجًا شديداً من الرذيلة، وحبًا قويًّا للفضيلة، وإخلاصًا ونية حسنة غير عاديين، إلى درجة أن أطلق عليه مواطنوه في ذلك العهد اسم الأمين.

ولقد أهاب الفيلسوف الإنجليزي توماس كارليل في إحدى محاضراته عن محمد كبطل ونبي ، والتي طبعت ضمن كتابه الأبطال وعبادة البطولة، يبني قومه من الإنجليز، والأوربيين أن يتوقفوا عن الترويج للكذب ضد محمد صلى الله عليه وسلم ومن أقواله : «لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متمدن أن يشيع أو أن يصغي إلى ما يشاع من أن محمدًا كان كذابًا، كيف يستطيع كذاب لعمري أن يبني أمة تمتد من المحيط إلى المحيط ، وتتأثر به وتحبه إلى هذا الحد. إن الكذب يهدم ولا يبني إلى آخر كلامه، ولقد اعتبر هذا الفيلسوف العظيم محمدا أعظم شخصية في التاريخ بلا منازع . ولو ذهبنا نقتبس من أقوال هؤلاء الغربيين المنصفين لأطلنا الحديث ،ولكننا نكتفي